اليوم زيدا وما الحسن في الدار عمرا

وان ترد ما يعرفونه الاحرف | فالرفع والنصب اجيز فاعرف
والنصب في ليت لعل الكتبي | وفي كأن فاستمع ما يؤثر

اذا دخلت ما على ان واخواتها جاز ان تجعلها زائدة فلا تغير الحكم بعدها عما كان عليه من نصب الاسم ورفع الخبر وجاز ان تجعلها كافة فتصير الاحرف الستة بمنزلة هل التي لا تغير المبتدا والخبر الا ان الاختيار ان تنصب في كانما ولينما ولعلما وترفع مع انما وانما بكسر الهمزة وفتحها وفي لكنما كما قال الله تعالى انما الله اله واحد وانما اختير الرفع في هذه الثلاثة لان معنى الابتداء لا يتغير فيها ويتغير في الثلاثة الاول فيستقبل الكلام في كانما اي تشبيه وفي ليتما اي تمني وفي لعلما اي ترجي والفرق بين التمني والترجي ان التمني يكون فيما يقع وفيما لا يقع والترجي لا يستعمل الا فيما يقع فلا يجوز ان يقال

لعل الشباب يعود يوما | فاخبره بما فعل المشيب

باب كان واخواتها

وهكذا ان يا اخي في العمل | كان وما انفك العتي ولم يزل
وهكذا اصبح ثم امسى | وظل ثم بات ثم اضحى
وصار ثم ليس ثم ما برح | وما فتئ فاجهد بيان المتضح
واختم ما دام فاحفظنها | واعز هديتك ان تزيغ عنها
تقول قد كان الامير راكبا | ولم يزل ابو علي غائبا
واصبح البرد شديدا فاعلم | وبات زيد ساهر الم ينم

اعلم ان كان واخواتها وهي ثلاثة عشر فعلا مذكورة في نظم الملحة تدخل على المبتدا والخبر فترفع المبتدا تشبيها بالفاعل ويسمى اسمها وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول ويسمى خبرها كقولك كان زيد راكبا وصار الطين خزفا وجميع هذه الافعال تتصرف ويعمل ما تصرف منها كعملها كقولك يكون ويصير ولم يزل ولم يبرح الا ليس وما دام فانهما لا يتصرفان ولا يكون فيهما الا لفظ الماضي وكل ما جاز ان يقع خبر المبتدا وقع خبر الكان

واخواتها

واخواتها الا انه ان كان ظرفا كقولك كان زيد خلفك انتصب انتصاب الظروف لانه خبر كان وان اجتمع في هذا الباب اسمان معرفة ونكرة جعلت المعرفة اسم كان والنكرة الخبر فتقول كان زيد واقفا ولا تقول كان واقف زيدا وان اجتمع معك معرفتان كنت مخيرا في اقامة ايهما شئت اسم كان والآخر الخبر مثل ان تقول كان زيد اخاك وكان اخوك زيدا وكذلك الحكم اذا اجتمع معك معرفة وان الخفيفة مع ما يليها من الفعل مقام المصدر مثل قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم لانه تقدير الكلام ليس البر توليتكم وجوهكم وعلى هذا قرئ مع البر على انه اسمها ونصبه على ان يكون خبرها

ومن يجز ان يجعل الاخبارا | مقدمات فليقل ما اختارا
مثاله قد كان سمحا وابل | ووافقا بالباب اعطى السايل

اما تقديم خبر كان واخواتها على اسمها فجائز كما يجوز تقديم المفعول على الفاعل ومنه قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين واما تقديم الخبر على كان واخواتها فانه يجوز الا في الافعال الخمسة المصدرة بما فيجوز ان تقول قائما كان زيد وصائما اصبح عمرو ولا يجوز ان تقول قائما ما برح زيد ومنع قوم من تقديم خبر ليس عليها والاشهر جوازه

وان تقل يا قوم قد كان المطر | فلست تحتاج لها الى خبر
وهكذا يصنع كل من نطق | بها اذا جاءت ومعناها حدث

اعلم ان كان تاتي على اربعة معان احدها تكون ناقصة وهي التي تحتاج الى خبر كقولك كان زيد قائما وتسمى العبارة والثانية ان تكون تامة وهي التي بمعنى حدث او وجد ولا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اي وان وجد وحصل والثالثة ان تاتي بمعنى صار كقوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة اي صرتم والرابع ان تاتي زائدة كقوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وانشد صبيا الا انه على الحال لا انه خبر كان والاصل من كان في المهد صبيا فكان ههنا زائدة اذ تقدير الكلام كيف نكلم من في المهد صبيا

والباء تحسن في ليس الخبر | كقولهم ليس العتي بالمحتقر

اعلم ان ليس فعل لا يتصرف لانه لا يجيء الا فعلا ماضيا ولا يوجد فعل ثلاثي كانه ياء ساكنة سواها وقد

Copyright © King Saud University